

المحاضرة: السابعة (07)  
تربية إسلامية (السداسي الثاني)

الإيمان بالرسول والأنبياء-عليهم السلام-4

10. فضل محمد - ﷺ - عن سائر الأنبياء والرسول

يُعدّ النبي محمد ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين، وسيد ولد آدم، وتفضيل النبي ﷺ اصطفاً من الله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: 55]؛ وخصه سبحانه بفضائل أبرزها: ﷺ:

- 1.10. خاتم الأنبياء والمرسلين: لا نبي بعده، ورسالته ناسخة لما قبلها.
- 2.10. عالمية الرسالة: أرسل للناس كافة (الجن والإنس)، بينما كان النبي يُبعث إلى قومه خاصة.
- 3.10. الشفاعة العظمى: هو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون يوم القيامة.
- 4.10. الخصائص الخمس: نصر بالرعب مسيرة شهر، وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت له المغانم، وأعطى الشفاعة، وبعث للناس كافة.
- 5.10. أول من يجوز الصراط: هو وأمته أول من يجوز الصراط يوم القيامة.
- 6.10. سيد ولد آدم: هو سيد الخلق وأول من تنشق عنه الأرض.
- 7.10. غفران ذنبه: غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

11. تساؤلات وتوضيحات متعلقة بالإيمان بالرسول

س1- كيف كان اليهود والنصارى يعلمون بقدم محمد -ص- ودينهم محرف ومنسوخ؟  
ج1- لا تنافي بين علم أهل الكتاب بنبوّة النبي -ص- وبين نسخ أديانهم وتحريفها، فدخل التحريف على دين اليهود والنصارى، لا يعني أن كل ما في كتبهم قد طالته يد التحريف والتبديل. ثم إن تأكيد هذا الخبر مذكور في القرآن. قال تعالى ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: 146]

س2- لماذا جعل الله -تعالى- الأنبياء بشرا، يأكلون ويشربون، ونزههم عن الأعراض القاذحة كالبرص والجذام، وجوز الأعراض غير المؤدية لنقص كالمرض وقضاء الحاجة؟  
ج2- كي لا ينفر منه الناس، لغرابته، أو عيوبه، ولغاية التعليم البشري.  
س3- لماذا لم يعد الناس في حاجة إلى رسول بعد خاتم المرسلين؟

ج3- لم يعد الناس في حاجة إلى رسول بعد النبي محمد ﷺ لأنه خاتم النبيين والمرسلين، حيث اكتملت به الرسالة السماوية وأتمت النعمة بالقرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه. وجاءت رسالته عامة شاملة وصالحة لكل زمان ومكان، مما يغني عن تجديد الأنبياء، كما أن معالم الهدى واضحة وتكفي لهداية البشرية إلى يوم القيامة.

س4- كيف يقتل موسى وهو نبي؟

ج4- قتل موسى عليه السلام الرجل القبطي خطأً بغير عمد، وكزه ليدفعه عن إسرائيلي مظلوم، فمات من شدة الضرب لا من نية القتل، وقد وقعت الحادثة قبل البعثة (أو قبل الوحي)، وندم عليها. قال تعالى على لسان موسى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: 16]

س5- لماذا تزوج الرسول -ص- أكثر من أربعة؟ وحرّم على المؤمنين نكاح أزواجه من بعده؟

ج5- نقل محاسنه الباطنة، نقل الشريعة التي لم يطلع عليها الرجال، وتشريف القبائل بمصاهرته، وشرح صدره بكثرتهم عما يقاسيه من أعدائه، وقيل النكاح في حقه عبادة. وإكراماً للنبي حرّم نكاح زوجاته لغيره، ولكي ييقين زوجاته في الآخرة، فالمرأة مع آخر زوج لها.

## 12. ثمرات الإيمان بالأنبياء والرسل

الإيمان بالأنبياء والرسل يُثمر: العلم برحمة الله وعنايته، شكر الله تعالى، محبة الرسل وتوقيرهم، العمل بمنهجهم والتأسي بهم، قوة الإيمان بالله، معرفة الشرائع والكيفيات، الفلاح والأمن في الدارين، إن الإيمان بالرسل يربط المؤمن بالخالق، ويجعل حياته قائمة على بصيرة وهداية.